مقال

التعليم الإلكتروني... بين التربويين والتقنيين

حمد بن عبدالله القميزي
gomaiziy@hotmail.com
مشرف التدريب التربوي
إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج

تغيرات مستقبلية إيجابية في مجال التربية والتعليم ستؤثر على كثير من المسلمات القديمة

يسود العالم المعاصر موجة من النشاط التقني القائم على نشاط علمي مكثف، وصلت به إلى حد الثورة التقنية التي شملت جميع ميادين الحياة على كوكب الأرض بل تعدت ذلك إلى كواكب أخرى في هذا الكون الفسيح، مما دفع عدداً من العلماء إلى تسمية هذا العصر الذي نعيشه الآن بـ«عصر التقنية المعلوماتية».

ويعتبر التعليم الإلكتروني من الاتجاهات التربوية والتقنية التي احدثت وستُحدث تغيرات مستقبلية إيجابية في مجال التربية والتعليم، وستؤثر على كثير من المسلمات القديمة في المفاهيم والأفكار التربوية والتعليمية. مما دفع الدول الكبرى أن تنفق الكثير من الأموال في سبيل الاستفادة منه، إذ تشير الإحصائيات إلى ان حجم سوق التعليم الإلكتروني في العالم يقدر بأكثر من (11) مليار دولار سنويا تتركز نسبة ما بين (60-70%) منها في الولايات المتحدة الأمريكية. وقدّر حجم الإنفاق العربي على التعليم الإلكتروني خلال الأعوام القليلة الماضية بـ(15) مليون دولار. ومن المتوقع أن يرتفع إلى (50-60) مليون خلال العامين القادمين. وفي محيط الدول العربية تأتي دولة الإمارات العربية المتحدة في مقدمة الدول العربية من حيث الإنفاق والاستثمار في مجال التعليم الإلكتروني، حيث ان حجم سوق التعليم الالكتروني فيها بلغ نحو (6) ملايين دولار أمريكي خلال عام 2003م ومن المتوقع أن يزيد إنفاقها خلال السنوات الخمس القادمة ليصل إلى (24) مليون دولار بنهاية عام 2008م.

ويُعرّف التعليم الإلكتروني بأنه: طريقة التعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم مثل الحواسيب والشبكات، والوسائط مثل الصوت والصورة، ورسومات، والمكتبات الإلكترونية، والإنترنت وغيرها. وقد يكون هذا الاستخدام بسيطاً كاستخدام هذه الوسائل الإلكترونية في عرض ومناقشة المعلومات داخل القاعات، وقد يتعداه إلى ما يسمى بالفصول الافتراضية التي تتم فيها العملية التعليمية من خلال تقنيات الشبكات والفيديو وغيرها، وهو ما يعرف اصطلاحاً بالتعليم الإلكتروني عن بُعد.

وبالنظر إلى هذا المصطلح الجديد –التعليم الإلكتروني- نجد أنه يتكون من شقين أساسين هما: الجانب التربوي والتعليمي، والجانب الإلكتروني –التقني-. ونتيجة لهذا التكوين (تعليمي-تربوي. إلكتروني- تقني) وأسباب أخرى تنافست فئتان هما: فئة التربويين. وفئة التقنيين على أيهما أحق بالتعليم الإلكتروني وأيهما الأقرب؟ وأدى هذا التنافس إلى تحد أمام تطور وتقدم هذا المجال الحيوي وخصوصاً في البلاد العربية.

ونظراً لزيادة انفتاح القطاعات التربوية والتعليمية العالمية والمحلية على مجال التعليم الإلكتروني، ولما يترتب على تحديد

المهـام وتوضيح المسار للعاملين في مجـال التعليم الإلكتروني كلٌ في تخصصه، ولما يحققه ذلك من تقدم وتطور لهذه التقنية الحديثة، يحاول هذا المقال العلمي الإجابة عن السؤال التالي:

ما مهام التربويين والتقنيين في التعليم الإلكتروني؟

أدوار التربويين في التعليم الإلكتروني:

التربـوي هو ذلـك الإنسان المتخصص في أحـد المجالات التربوية، ويحمل مؤهـلاً تربوياً (بكالوريوس، أو ماجستـير، أو دكتوراه) أو أكـثر من مؤهل تربوي، ويعمل في أحد المؤسسات التربوية (حكومية أو أهلية). ويمكـن أن تتمثل أهم مهامه في التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- تحديـد الأهـداف التربويـة المنشـودة مـن برنامـج التعليـم الإلكتروني.
- تحديد الفئات المستهدفة من برنامج التعليم الإلكتروني.
- تحديد خصائص الفئة المستهدفة: العلمية، والعقلية، والاجتماعية، والفكرية...الخ.
- تحديـد المحتوى التعليمـي المراد تعليمه وتعلمه مـن خلال برنامج التعليم الإلكتروني.
- التصميـم المنطقـي للمحتـوى التعليمـي بشـكل يسمـح بتسلسـل المعلومـات بشـكل متراكـم ومتتابـع بحيث يبـدأ مـن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد...الخ.
- توثيق المادة العلمية في المحتوى التعليمي بذكر المراجع التي اشتقت منها هذه المادة.
- اقـتراح وإعداد طرق تقـويم تحصيل الطـلاب في برنامج التعليم الإلكتروني.
- وضع واجبات منزلية ضمن البرنامج الإلكتروني، ومطالبة المتعلم بها وإرسالها الكترونياً.
- تهيئة البيئة التعليمية المناسبة للتعلم، سواءً كان التعليم الإلكتروني يتم داخل الفصل الدراسي أو المدرسة أو المنزل.
- متابعـة سير الطـلاب وتفاعلهم في التعلـم والتعليم خلال برنامج التعليم الإلكتروني.
- إدارة العملية التعليمية في التعليم الإلكتروني بضبطها والتأكد من سيرها في الاتجاه الذي يحقق أهداف البرنامج.
- تشجيـع الطـلاب علـى التفاعـل في العمليـة التعليميـة وتعزيـز استجاباتهم.
- تقويم التحصيل العلمي للمتعلمين في برنامج التعليم الإلكتروني.
- تقويم برنامج التعليم الإلكتروني خلال فترات متلاحقة، ومعالجة الأخطاء واقتراح التعديلات المطلوبة.
- تحديث المادة العلمية في المحتوى التعليمي بشكل دوري.
- نشـر ثقافـة التعليم الإلكـتروني في المجتمع وإعطـاء مفهوم أوسع للتقنية الإلكترونية.

مهام التقنيين في التعليم الإلكتروني:

التقنـي هـو ذلـك الإنسـان المتخصص في أحـد المجـالات التقنية -الإلكترونية-، ويحمل مؤهلاً تقنياً (بكالوريوس، أو ماجستير، أو

دكتوراه) أو أكثر من مؤهل تقني، ويعمل في أحد المؤسسات التقنية (حكومية، أو أهلية). ويمكن أن تتمثل أهم مهامه في التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- تحديد قيمة التكاليف المادية (المالية) المتوقعة من استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم.
- اقتراح وتحديد البرنامج الأكثر مناسبة والذي سيتم عليه تنفيذ برنامج التعليم الإلكتروني.
- تحديد الخصائص الفنية والتقنية اللازمة للتجهيزات التقنية المستخدمة في برنامج التعليم الإلكتروني.
- تحويل المحتوى العلمي (المكتوب) إلى محتوى علمي إلكتروني، بناءً على التصميم الذي قام به التربوي للمحتوى.
- توفير عناصر التشويق والإثارة والتفاعل في برنامج التعليم الإلكتروني المستخدم.
- العمل على التطوير المستمر للتجهيزات التقنية المستخدمة في برنامج التعليم الإلكتروني.
- التأكد الدائم من إمكانية تفاعل المتعلم مع برنامج التعليم الإلكتروني.
- توفير الخصوصية والسرية للتعليم الإلكتروني. وذلك من خلال توفير مرشحات لمنع الاتصالات غير المرغوبة وكذلك تحديد محيط الاتصال.
- تجهيز البيئة التقنية داخل معامل الحاسب الآلي والفصول الإلكترونية.

التربويون والتقنيون في التعليم الإلكتروني:

مع ما يتميز به التربوي والتقني من صفات تميز كل منهما عن الآخر إلا أنه يمكن أن تتوافر في الشخص الواحد المؤهلات التربوية والمؤهلات التقنية-الإلكترونية-. عند ذلك يمكن لهذا الإنسان أن يقوم بجميع المهام المطلوبة في التعليم الإلكتروني. فيقوم بدور التربوي والتقني، ويمكنه الاستعانة بأحدهما أو كليهما عند الحاجة.

ويمكن السير في هذا الاتجاه الحديث من الناحية الأكاديمية بإعداد الطلاب في الجامعات والكليات التربوية بفتح مسارات جديدة للتعليم الإلكتروني يكون المتخرج منها مؤهلاً تربوياً وتقنياً. إما بإعادة توجيه بعض المسارات في كليات التربية أو فتح مسارات تربوية جديدة لتتضمن التعليم الإلكتروني نظرياً وعملياً. ■

الخاتمة:

هذا المقال محاولة للإجابة عن سؤال يتردد في الأوساط التربوية والتقنية حول مهام التربويين والتقنيين في التعليم الإلكتروني، وكلي أمل في أن أكون قد وفقت للصواب، أو قد اقتربت منه. وفتحت باباً للمناقشة والحوار ثم البحث والدراسة في هذا الموضوع الحيوي.